[ 120 ] ولأبيك فيه تعنيف. ذكرت حق ابن أبى طالب، وقديم سوابقه وقرابته من نبى ا صلى ا عليه، ونصرته له ومواساته إياه في كل خوف وهول، واحتجاجك على بفضل غيرك لا بفضلك. فاحمد إلها صرف الفضل عنك وجعله لغيرك. وقد كنا وأبوك معنا في حياة من نبينا صلى ا عليه - نرى حق ابن أبى طالب لازما لنا، وفضله مبرزا علينا، فلما اختار ا لنبيه صلى ا عليه وسلم ما عنده، وأتم له ما وعده، وأظهر دعوته وأفلج حجته. قبضه ا إليه، فكان أبوك وفاروقه أول من ابتزه وخالفه. على ذلك اتفقا واتسقا (1)، ثم دعواه إلى أنفسهم فأبطأ عنهما وتلكأ عليهما، فهما به الهموم، وأرادا به العظيم، فبايع وسلم لهما، لا يشركانه في أمرهما، ولا يطلعانه على سرهما، حتى قبضا وانقضى أمرهما. ثم قام بعدهما ثالثهما عثمان بن عفان، يهتدى بهديهما، ويسير بسيرتهما، فعبته أنت وصاحبك، حتى طمع فيه الأقاصى من أهل المعاصي، وبطنتما له وأظهرتما (2)، [ وكشفتما ] عداوتكما وغلكما، حتى بلغتما منه منا كما. فخذ حذرك يا ابن أبى بكر، فسترى وبال أمرك. وقس شبرك بفترك (3) تقصر عن أن تساوى أو توازى من يزن الجبال حلمه، [ و ] لا تلين على قسر قناته (4)، ولا يدرك ذو مدى أناته. أبوك مهد مهاده، وبنى ملكه وشاده، فإن يكن ما نحن فيه صوابا فأبوك أوله، وإن يك جورا فأبوك أسسه (5). ونحن شركاؤه، وبهديه أخذنا، وبفعله اقتدينا.

_____

(1) في الأصل: " وانشقا " وأثبت ما في ح. (2) ح (1: 284): " وظهرتما ". (3) الشبر، بالكسر: ما بين أعلى الإبهام وأعلى الخنصر. والفتر، بالكسر أيضا: ما بين طرف السبابة والإبهام إذا فتحهما. (4) القسر: القهر والإكراه. وفي الأصل " قصر "، صوابه في ح. (5) الأسس، بالتحريك: الأساس، ومثلها الأس، بالضم. ح: " أسه ". (*)

_____